اليوم العالمي للصحافة: الإعلام المغربي، بين المثليّة ورهابها

تاريخ النشر: 2/مايو/2011

يخصص 3 مايو / أيار في كل عام للاحتفال بالمبادئ الأساسية لحرية الصحافة ، في يوم عالمي أعلنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1993 بناء على توصية من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو. سيركز اليوم العالمي لحرية الصحافة اهتمامه هذا العام، على وسائل الإعلام في القرن الحادي والعشرين تحت عنوان "وسائل الإعلام في القرن الحادي والعشرين: آفاق جديدة، وحواجز جديدة".

ففي عصرٍ بات فيه الإعلام محور حياتنا اليوميّة، لم تعد حرية التعبير مكفولة فقط عن طريق اعتماد قوانين وإنشاء مؤسسات، بل هي قيمة أساسية يجب أن تعتز بها كل المجتمعات والتي بدونها لا يمكن لأي ديمقراطية أن تعمل.

الفضائحية الاعلامية....المثليين نموذج

بدأت "حمى المثلية" تلوح في الاعلام مع نهاية التسعينيات، في بداية الانفتاح الاعلامي وبروز الاعلام المستقبل في المشهد المغربي. وعادة ما تم تناول الموضوع بأساليب غالبا ما تكون سطحية وفضائحية، تعبيرا عن الآراء الشخصيّة للكاتب/ة وبعيدا عن الحقائق العلمية. وبوجه عام يتم تلخيص المثلية في جزئها الجنسي فقط، إلغاءً للمكون الحقوقي والإنساني ، وبمواظبةٍ للجوانب الجنسية الصرف، وكأنّ اصحابها لا يرغبون بطرحها سوى ارضاء ربما لحشرية دفينة في داخلهم.

ونحن نحتفل اليوم بالمبادئ الأساسية لحرية الصحافة، ننصح اعلامييننا، وفي ظل وجود بعض الصحافيين (إذا جاز وصفهم بهذه العبارة) يتناولون موضوعٍ كهذا، وهو بالغ الحساسية، بأسلوب سطحيّ ومستفز، أن يأخذوا لانفسهم بضع دقائق قبل الكتابة عنا ويقرؤون عن المثلية الجنسية ويتذكروا جيدا ان الموضوعيّة في العمل، والدّقة، والغزارة في الأفكار الحقيقيّة هي من ابرز صفات الصحافي الناجح، اما اعتماد الصحافة الصفراء بغية تحقيق مكسب معيّن، على حساب حياة شريحةٍ من المجتمع فهو الفشل بحدّ ذاته والإعتراف بالإفلاس الإعلامي.

والحقيقة هي أن "الشّاذ" الحقيقي هو من يرفض نتائج كل الدّراسات والابحاث ويمضي في معركةٍ فاشلةٍ لا سلاح فيها. فالمثليّة الجنسيّة حالة إجتماعيّة والمثليّ إنسان طبيعيّ يستحق كلّ احترام وتقدير.